

تحويل القسم الاكبر من الطلبة العرب الى جماعة من الجهلة او انصاف المتعلمين ، والى انقاص الوعي القومي عندهم ، وبليلة افكارهم امام المجتمع اليهودي ، والحق ان نسبة مئوية كبيرة من خريجي المدارس الابتدائية العرب يقرأون ويكتبون اللغـة العربية بصعوبة ، وبدلا من ان يتعلم الطلبة نتاج عقول لمحول الشعراء والكتاب العرب ، تحسن ذاكرتهم بقطع ادبية مبتذلة لكتاب مغبورين ، هذا الى ان تعليم التوراة الزامي في المدارس الثانوية العربية في حين ان معاني الديانتين الاسلامية والمسيحية لا تدرس ابدا . وكذلك لا تدرس بعض سور القرآن الكريم في المدارس الابتدائية العربية ، ومحرم ايضا تدريس سورة (المتحنة) في مدارس اليهود لانه ورد فيها آيتان تحضنان على الجهاد ضد الذين قاتلوا المسلمين واخرجوهم من ديارهم .

وحيث تقرر تدريس مادة (التربية الاسلامية) بعد ست عشرة سنة من قيام اسرائيل ، تركز منهاجها على الجانب الاخلاقي التهذيبي في الاسلام ، وخلا من المواد التي تتعلق بشؤون الحكم او تنظيم المجتمع او الجهاد في سبيل الله ، ضد المعتدين الخاصين . وتركز على مواضيع الاخلاق والصلاة والعمالات . وفي موضوع السيرة النبوية يحرص المنهاج على عدم التعرض لعلاقة المسلمين باليهود في بداية الدعوة الاسلامية وموقف اليهود منها ، وهنا يكتب بذكر الحادثة دون توضيح الاسباب مثل طرد الرسول لبني قريظة او بني النضير . الخ . . .

تعليم الانسانيات في مرحلة التعليم العالي والجامعي:

بعد ان اخطنا باهداف تعليم العلوم الانسانية في مرحلة التعليم العام ، ننقل الى المرحلة الجامعية . يجري تدريس الانسانيات في جامعات اسرائيلية اربع هي : الجامعة العبرية في القدس ، جامعة تل ابيب ، جامعة بار ايلان ، وجامعة هيفا .

وتعتبر **الجامعة العبرية** في القدس اقدم الجامعات في فلسطين المحتلة ، وتعتبر الدراسات الانسانية فيها متقدمة على الجامعات الاخرى التي تأسست بعد قيام الدولة عام ١٩٤٨ . ولقد كان للجامعة العبرية نصيب السبق خاصة في ميدان الدراسات اليهودية منذ اول انشائها ، بقصد توثيق العلاقة الروحية التي تربط بين ابناء الجاليات اليهودية في بلدان (المهجر) ، والتي تربط تلك البلدان باسرائيل باعتبارها المركز الوحيد للشعب اليهودي .

الطالب لمهنة والده او تربيته . وهذه (سامية) اختارت مهنة التعليم مثل اختها كما اختار (سامح) مهنة الزراعة كوالده وكذلك (منير) (٢٢). ولكن هذه السياسة التعليمية الهادفة تقع في التناقض حين تضع سلطات الدولة العقبات والصعوبات الكثيرة في وجه تطوير الزراعة العربية ، فتصادر عشرات الالوف من احسن الاراضي الزراعية العربية ، وتحرم المزارعين العرب من الآلات الحديثة للارتقاء بها . وتعمل على الحيلولة دون تسويق جيد للمنتجات الزراعية العربية ، ونفا لسياسة تعسفية عنصرية تنتقص من قدر مهنة الزراعة وتهبط بقيمتها ، بينما تعمل الحكومة على تطوير الزراعة الاسرائيلية وتوسيعها وتقويتها بالتروض والمساعدات على حساب الزراعة العربية ، فتخفض اسعار المحاصيل العربية بالنسبة الى مثيلاتها من المحاصيل اليهودية ، وتضطر المزارع العربي الى بيع محاصيله الى شركات استغلالية تهدر ثمار جهده وعمله وتذهب بمعظم رزقه . وهكذا فان توجيه الطلبة العرب ليكونوا مزارعين هو بمثابة دفعهم الى العمل على اراض اغتصب اليهود معظمها ، وابقوا اكثر من نصف السكان القرويين العرب العاملين في الزراعة دونها ارض ، يعيشون اجراء داخل القرية او خارجها .

ولا يفتون واضع مناهج التعليم ان اسرة الطالب العربي لا بد ان تعارض ما تهدف اليه الدولة من هذا التوجيه ، ولذا يصبح التشكيك بالقيم العربية القديمة هدفا في ذاته . وخلق هوة بين الطالب واهله ، لا تقتصر على دفعه للتمسك بالقيم الجديدة (لبلان) (٢٣) فحسب ، وانما ايضا لاصلاح اهله وذويه ، والقصد هنا مزدوج للايقاع بين الطالب واهله وانتمائه من نطاق سيطرة مفاهيم وقيم البيئة الاسرورية التي ترمرع فيها ونشأ عليها ، مع الايحاء للطالب بان اهله يحملون افكارا قديمة وخاطئة ، فاذا تلقن الطالب في المدرسة افكارا معينة عن الطوائف الدينية وعن الديمقراطية ، وحاول ابوه المهامه معنى القومية ومساوية الاحتلال وغصب الحقوق بغض الطالب للاقتناع على اساس ان ما تعلم في المدرسة هو الصحيح والافضل (٢٤)!

واخيرا لا آخرا لا بد في مجال الحديث عن خطط اسرائيل تجاه الطلبة العرب في فلسطين المحتلة ، من القول ان خطط التعليم في اسرائيل تهدف الى